

واقعة الطف

عِنْدِي إِذَا مَا الطَّافُّ أَمْسَى مَآثِلًا
مَحَنُ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ نَوَازِلًا
إِنَّ الشَّابَّ لَهُمْ حُضُورٌ مُشْرِقٌ
فِي كَرِّ بَلَا نَصَرُوا الْحُسَيْنَ بَوَاسِلًا
فِي نَصْرَةِ الْهَادِي الشَّفِيعِ وَآلِهِ
قَدْ خَضَّ بَيُّوا بِدَمِ الْوَرِيدِ شَمَائِلًا
قَدْ شَابَ مِنْ عِطَمِ الْمُصَابِ رَضِيعُهُمْ
فَبَنُّوا أُمَّيَّةَ لَمْ يُرَاعُوا أَمْلًا
لَمْ يَرْحَمُوا طِفْلًا وَلَا شَيْخًا لَهُمْ
فَقَضَّوْا عَلَيَّهِمْ لَمْ يُرَاعُوا عَائِلًا
لَمْ يَرْقُبُوا فِي شَيْءٍ ثَائِرًا
قَدْ جَادَ بِالْذِّفِّ الْأَبْيَّةَ بَاسِلًا
أَنْعَمَ بِهِ مِنْ قَاسِمٍ بِهِرِ الْعِدَى
فَتَذَكَّرُوا حَمَلَاتِ حَيْدَرٍ حَامِلًا
وَشَبَّيْهِ طَاهٍ لَمْ يُرَاعُوا قُرْبَهُ
حَمَلُوا عَلَيَّهِ سِلَاحَهُمْ وَغَوَائِلًا
قَدْ قَطَّعُوا جَسَدَ الشَّابِّهِ كَأَنَّهُمْ
قَدْ قَطَّعُوا جَسَدًا لَطِيفًا مَآثِلًا
عَبَّاسُ يَا بَطَلِ الْكَتَيْبَةِ شَامِلًا
فِيكَ الشَّجَاعَةُ إِذْ غَلَبَتْ جَحَافِلًا
لَمْ يَسْتَطِيعُوا قَتْلَهُ إِلَّا
بِحِيلَةٍ مَآكِرٍ إِذْ لَمْ يُوَاجِهْ صَائِلًا
وَرَضِيعُهُ قَدْ أَجْرَمُوا فِي حَقِّهِ
لَمْ يَرْحَمُوا فِي طِفْلٍ ذَابِلًا
لَهُ فِي لِقَاءِ مُكْدٍ فِي صَدْرِهِ
قَدْ أَخْرَجُوهُ بِسَهْمٍ غَدْرٍ كَامِلًا
شَمَرُ الْخَنَازِلِ لَمْ يَكْتَرِثْ لِكَمَالِهِ

إِذْ حَازَ رَاسُ إِمَامِنَا مُتَحَامِلًا
لَهُمْ فِي لَزِيذِ نَبِّ حَيْدَمًا وَقَفَّتْ عَلَيَّ
جِثْمَانِهِمْ فَزَرَأَتْ هَلَاكًا آفِيًا
أَطْفَالَهُمْ قَدِ رُوعُوا فِي كَرْبٍ لَا
وَنَسَاؤُهُمْ سُبَيْتٌ وَكُنَّ ثَوَاكِلا
ضُرِبَتْ بِأَطْرَافِ النِّقَازَةِ مُتُونُهَا
وَطُفُّهُمُورُهَا ضَرَبًا أَمَاتَ أَرْحَامُهَا
بِخِيَامِهَا قَدِ اضْمُرْمُوا نِيرَانَهُمْ
فَفَرَرْنَ مِنْ أَيْيَاتِهِنَّ هَوَامِلًا